الأسواق العالمية بين دعم توقعات التكنولوجيا وتصاعد التوترات الجيوسياسية

فيجاي فاليشا – الرئيس التنفيذي للاستثمار في "سنشري فاينانشال"

الأسواق الأمريكية

ارتفع مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بنسبة 0.27% يوم الثلاثاء، مدعوماً بتوقعات إيجابية من شركة أوراكل، فيما يترقب المتعاملون صدور بيانات جديدة عن التضخم.

قفزت أسهم أوراكل بنسبة 26% في تعاملات ما بعد الإغلاق، بعد أن أعلنت الشركة أن إيرادات قواعد البيانات متعددة السحابة من أمازون وغوغل ومايكروسوفت قفزت بنسبة مذهلة بلغت 1,529% خلال الربع الماضي، بدعم من الطلب القوي على خوادم الذكاء الاصطناعي. ورغم أن أرباح الربع جاءت دون التوقعات، إلا أن التطلعات الإيجابية لأعمال الحوسبة السحابية شجعت المستثمرين. كما ارتفعت أسهم شركات أخرى مرتبطة بالذكاء الاصطناعي، حيث أغلق سهم إنفيديا مرتفعاً بما يقارب 2%.

تتجه الأنظار الآن إلى مؤشر أسعار المنتجين يوم الأربعاء، يليه مؤشر أسعار المستهلكين يوم الخميس. ويتوقع الاقتصاديون ارتفاع المؤشر الشهري لأسعار المنتجين بنسبة 0.3% لكل من القراءة الرئيسية والقراءة الأساسية. أما على أساس سنوي، فتبلغ توقعات مؤشر أسعار المستهلكين الرئيسي 2.9%، مع بقاء التضخم الأساسي مستقراً عند 3.1%. وإذا جاءت البيانات قريبة من هذه التقديرات، فمن المتوقع أن يواصل مجلس الاحتياطي الفدرالي مساره نحو خفض آخر لأسعار الفائدة في سبتمبر.

على الرسم البياني اليومي، يتداول المؤشر أعلى المتوسط المتحرك البسيط لـ 9 أيام. كما يتداول عند منتصف القناة الصاعدة على الرسم البياني للأربع ساعات مع وجود دعم فوري عند مستوى 6,431 دولار، وهو ما يتزامن مع المتوسط المتحرك البسيط لـ 50 يوماً، يليه مستوى 6,361 دولار عند المتوسط المتحرك البسيط لـ 100 يوم. أما المقاومة فتظهر عند مستوى قياسي جديد عند 6,532 دولار، تليها قمة القناة عند 6,614 دولار.

مؤشر الدولار الأمريكي

يتداول الدولار الأمريكي مستقراً عند مستوى 97.853، فيما تسعّر الأسواق خفضاً بمقدار 25 نقطة أساس في اجتماع اللجنة الفدرالية للسوق المفتوحة المقبل. وقد أثارت بيانات التوظيف الضعيفة وارتفاع البطالة نقاشاً حول إمكانية خفض أعمق بمقدار 50 نقطة أساس، غير أن توقعات التضخم عند 2.9% قد تحد من مرونة الفدرالي. ويظل مؤشر الدولار قرب مستويات دعم رئيسية، مع مخاطر هبوطية إذا جاءت بيانات التضخم مفاجئة بالارتفاع، بينما تضيف التوترات الجيوسياسية والتحديات القانونية لاستقلالية الفدرالي مزيداً من الضبابية.

في الوقت نفسه، يتداول زوج اليورو/الدولار مستقراً أيضاً، مع رد فعل محدود على تعيين سيباستيان لوكورنو رئيساً جديداً للوزراء في فرنسا خلفاً لفرانسوا بايرو بعد تصويت بحجب الثقة. وبحسب المحللين، يبقى سعر صرف اليورو مقابل الدولار مدفوعاً بعوامل الدولار بشكل أساسي، بينما من المرجح أن يتدخل البنك المركزي الأوروبي كملاذ أخير إذا تفاقم عدم الاستقرار السياسي، وربما عبر شراء السندات الحكومية للحد من اتساع فروق العائد.

على الرسم البياني، يتداول زوج اليورو/الدولار عند مستوى 1.169، محافظاً على مساره الصاعد المنتظم. وكان الزوج قد اخترق مؤخراً مستوى 1.172 ليصل إلى 1.177 قبل أن يدخل في مرحلة من التماسك. ويقع الدعم عند مستويات 1.163 و1.157، بينما تظهر المقاومة عند 1.174 و1.180. وتواصل العوامل الفنية والأساسية معاً دعم قوة اليورو.

النفط الخام

حقق النفط الخام مكاسب طفيفة بنحو 0.47% لخام غرب تكساس الوسيط و0.46% لخام برنت عند إغلاق جلسة الثلاثاء، إلا أن المكاسب استمرت خلال جلسة آسيا يوم الأربعاء مع ارتفاع خام غرب تكساس بنسبة 0.65%، وخام برنت بنسبة 0.68%.

أدت الهجمات الجديدة التي شنتها إسرائيل في قطر واستهدفت قيادات من حركة حماس إلى تصاعد التوترات الجيوسياسية، وسط غياب أي بوادر لوقف إطلاق النار في المنطقة. وردت قطر بأنها تحتفظ بحقها في الرد، مهددة باتساع نطاق الصراع في منطقة رئيسية لإنتاج النفط، التي توفر نحو ثلث إمدادات النفط العالمية. وفي السياق ذاته، دعا الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الاتحاد الأوروبي إلى فرض رسوم جمركية بنسبة 100% على الواردات الصينية والهندية، بهدف ثنيهما عن شراء المزيد من النفط الروسي. وقد يؤدي ذلك إلى مزيد من الاضطراب في الصادرات وتشديد إمدادات النفط عالمياً، وهو ما يدعم الأسعار. وأخيراً، أظهرت بيانات معهد البترول الأمريكي الصادرة أمس زيادة المخزونات الأمريكية من النفط الخام بمقدار 1.25 مليون برميل، مقارنة بـ 0.62 مليون برميل في الأسبوع السابق، الأمر الذي حدّ من مكاسب الأسعار.

من الناحية الفنية، واصل خام غرب تكساس الارتداد من مستوى 62 دولاراً، حتى بعد أن أظهرت الشمعة اليومية ظلاً علوياً طويلاً يشير إلى ضغوط بيعية مع اختبار المقاومة قرب المتوسط المتحرك لـ 21 يوماً. وعلى الإطار الزمني للأربع ساعات، اخترق المتوسط المتحرك البسيط لـ 9 أيام فوق المتوسط المتحرك لـ 21 يوماً، تزامناً مع صعود مؤشر القوة النسبية فوق مستوى 50، مما يشير إلى تجدد الزخم الصعودي على المدى القصير.

الذهب

ارتفع الذهب بنحو 0.51% اليوم، ويتداول حالياً عند مستوى 3,645 دولار. من الناحية الأساسية، تعزز التوترات الجيوسياسية المتجددة النظرة الصعودية للذهب. فقد سُجلت عدة انفجارات في العاصمة القطرية الدوحة يوم الثلاثاء، مع تصاعد أعمدة الدخان فوق منطقة كتارا. وأفاد مسؤول إسرائيلي لموقع أكسيوس بأن الحادثة كانت عملية اغتيال استهدفت قيادات بارزة من حماس.

وأقرت كل من قوات الدفاع الإسرائيلية وجهاز الأمن العام (الشاباك) لاحقاً بتنفيذ ضربة ضد قيادة حماس في الخارج، دون أن تحدد فوراً الشخصيات المستهدفة. علاوة على ذلك، وكما أشرنا أمس، خسر رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا بايرو تصويتاً على الثقة، مما مهد الطريق لاستقالته. ومن المتوقع أن يدعم هذا الغموض السياسي أسعار الذهب أيضاً. وبالنظر إلى الأمام، من المرجح أن تجذب بيانات مؤشر أسعار المنتجين الأمريكي ومزاد سندات العشر سنوات الاهتمام اليوم.

أما من الناحية الفنية، فقد شكّل الذهب خلال الجلسات المبكرة اليوم نمط "اختراق الحزام" على الرسم البياني للساعة، بعد فشل كسر مستوى 3,630 دولار، مما يدعم النظرة الصعودية لليوم. وقد يكون السيناريو الفوري هو انتظار إعادة اختبار مستوى 3,640 دولار، باعتباره أيضاً مستوى إعادة اختبار للاختراق. وفي حال كسر هذا المستوى، يوجد الدعم عند 3,630 دولار، بينما تقع المقاومة عند 3,660 دولار، يليها 3,675 دولار.